المقصور والمنقوص والممدود

يقسمون الاسم باعتبار حرفه الأَخير إلى مقصور، ومنقوص، وصحيح ممدود أَو غير ممدود.

١- المقصور كل اسم معرب منتهٍ بألف لازمة مثل: الفتى والمستشفى وأَنواع هذه الأَلف ثلاثة:

الأَول: الأَلف المنقلبة عن واو أَصلية أَو ياءٍ أصلية، فأَلف الفتى مثلاً أصلها ياءُ، ويظهر هذا الأَصل عند التثنية أَو التكسير فنقول: فَتَيَان نبغا بين عشرة فِتْيان، وأَلف العصا مثلاً أصلها واو إِذ نقول عند التثنية: هاتان عصوان قويتان.

الثاني: الأَلف المزيدة للتأْنيث مثل غَضْبى وحُبلى وفُضلى تقول: رجل غضبان وامرأة غضْبى، هاتان حبليان، استمعت إلى الرجل الأَفضل والمرأَة الفضلى.

الثالث: الأَلف التي تزاد للإِلحاق، وهو مصطلح جعله النحاة للأَلف التي لا هي منقلبة عن أصل ولا هي للتأْنيث، وإنما ادَّعوا أن العرب زادتها لتكون على وزن معلوم، فـ(الذِفْرى) العظم الشاخص خلف الأُذن زيدت أَلفها لتكون على وزن (دِرْهم)،و(الأَرْطى) وهو شجر مرٌّ ترعاه الإِبل زيدت أَلفه ليكون على وزن (جعفر).

٢- والمنقوص كل اسم معرب آخره ياءٌ لازمة مكسور ما قبلها مثل (القاضي والمحامي والمستشفي).

٣- والصحيح غير الممدود مثل جدار وجمل واستحضار، وظَبْي، ودلْو. أَما الصحيح الممدود فهو كل اسم معرب آخره همزة بعد ألف زائدة مثل: حسناء وبناء. وأَنواع هذه الهمزة أَربعة:

الأول: همزة أصلية من بنية الكلمة مثل (رجل قراءٌ) من فعل (قـرأَ) بمعنـى نسك، وامرأَة وُضَّاءَة من فعل (وضُؤ) بمعنى نظف.

الثاني: همزة منقلبة عن واو أصلية أو ياءٍ مثل (علاءُ) من فعل (علا يعلـو) وأَصلها (علاوٌ)، (بناءٌ وقضاءٌ) من فعلي (بنى يبني) (وقضى يقضي) والأصـل (بنايٌ وقضايٌ)، فلما تطرفت الواو والياءُ بعد أَلف ساكنة قلبتا همزة.

والثالث: همـزة مزيـدة للتـأْنيث، مثـل صحـراء وعـذراء ومثـل (خضـراء) مؤنث (أَخضر).

والرابع: همزة مزيدة للإِلحاق مثل (عِلْباء) وهو عصب العنـق، فـإن همـزة هذه الكلمة ليست منقلبة عن أصل ولا هي من بنية الكلمة ولا هي للتـأْنيث، فقالوا إنها زيدت لتصبح الكلمة ملحقة بوزن (قِرطاس).

أحكام ثلاثة

١- يقاس القصر في كل ما تقتضي صيغته فتح ما قبل آخره، كالمصدر من الأَفعال الناقصة (رضي رضًى، وهوِيَ هَوىً) وكاسم الزمن والمكان منه مثـل: (الوطـن مَهْـوى الأَفئـدة)، و(البحـر ملْهـى الصيـادين) و(المغـارات مـأْوى الوحوش)، وكاسم المفعول واسم الزمان والمكان والمصـدر الميمـي مـن الفعـل النـاقص رباعيـاً كـان أَم خماسـياً أَم سداسـياً مثـل (الـمُعْطى، المنـادى، والمستشفى).

أَما الممدود فيقاس في كـل صيغـة يكـون مـا قبـل آخرهـا أَلفـاً، كمصـادر الأَفعـال الناقصـة رباعيـة كـانت أم خماسية أم سداسية مثـل: أَبقـى إبقـاءً، واصطفى اصطفاءً، واستغنى استغناءً، وكمصادر الأفعال الثلاثية الناقصة الدالة على صوت أَو داءٍ مثل: عُواء الذئب ومُشاء البطن.

أَما ما سوى ذلك من المقصور والممدود فيراعى فيه السماع ويعرف من المعجمات.

٢- إذا نوِّن الاسم المقصور سقطت ألفه لفظاً في الرفع والنصب والجر، وذلك لاجتماع حرف العلة في آخره والتنوين، فنحذف حرف العلة طبقاً للقاعدة الصرفية:

((إذا اجتمع ساكنان أحدهما حرف علةٍ حذف حرف العلة)).

فإذا نونا الأسماءَ المقصورة في مثل قولنا (هذه العصا حركت النوى التي في الرحى) تصبح الجملة: (هذه عصاً حركت نوىً في رحىً).

أما المنقوص إذا نُوِّن فتحذف ياؤُه في الرفع والجر فقط وتبقى فيحالة النصب، فهذه الجملة (هذا المحامي زار القاضي مع المدعي) إذا نوّنا الأسماءَ المنقوصة فيها تصبح: (هذا محامٍ زار قاضياً مع مدعٍ).

٣- قد يضطر الشاعر إلى أَن يقصر الاسم الممدود مثل:

لابدّ من صنعا وإن طال السفر ولو تحنَّى كل عَوْد ودَبِر[1]

أَراد (صنعاءَ) فجاز له قصرها لضرورة الشعر، وهي ضرورة سائغة.

أَما مدّ المقصور مثل قوله:

سيغنيني الذي أَغناك عني فلا فقرٌ يدوم ولا غِناءُ

يريد (ولا غنىً) فقليل وليس يحسن.

(١) تحنّى: تحنن (اشتد حنينه) والعود: الجمل المسن، الدبر: الجمل الذي تقرّح ظهره باحتكاك الرحل بجلده من طول السفر.